مؤسسة ملتقى الخطباء
INSTITUTION FORUM OF SPEAKERS
بيئة تفاعلية عالمية لخطب مؤثرة
ملتقى الخطباء
WWW.KHUTABAA.COM



عنوان الخطبة	**استثمار الإجازة**
عناصر الخطبة	**1/ مفهوم العبودية التي خُلقنا لتحقيقها 2/ أهمية الوقت ووجوب المحافظة عليه 3/ هدي النبي الكريم والصالحين في استثمار الوقت 4/ توجيهات مفيدة لاستثمار وقت الإجازة.**
الشيخ	**محمد بن عبدالرحمن العريفي**
عدد الصفحات	**12**
رقم الخطبة في الموقع	**4725**

إنّ الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله -تعالى- من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضلّ له، ومَن يُضْلِل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, جل عن الشبيه والمثيل، والكفء والنظير، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله, وصفيه وخليله، وخيرته من خلقه، وأمينه على وحيه، أرسله

ربــه رحمــة للعــالمين، وحجــة على العبــاد أجمعين.

فهدى الله -تعالى- بـه من الضـلالة، وبصَّـر بـه من الجهالة، وكثر به بعد القلة، وأغنى بـه بعـد العيلــة ولمّ بــه بعــد الشــتات, وأمّن بــه بعــد الخوف، فصلوات الله وسلامه عليـه وعلى آلـه الطيبين، وأصحابه الغُـرّ الميـامين، مـا اتصـلت عينٌ بنظــر، ووعت أذن بخــبر، وســلم تســليما كثيرا.

أما بعـد: أيهـا الإخـوة الكـرام، فـإن اللـه -جـل وعلا- بين في كتابــه الحكمــة من خلــق الانس والجن، فقــال اللــه -ســبحانه وتعــالى-: (وَمَــا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُــدُونِ) [الــذاريات: 56].

ولقــد أمــر اللــه -تعــالى- النــاس أن يشــغلوا أوقــاتهم بالطاعــات، والبعــد عن المحرمــات، وبين الله -جل وعلا- في كتابه الكريم أن الدنيا هي مزرعــة للآخــرة، وأن بمقــدار مــا يجمــع الإنسان في حياته ويستثمر مــرور أوقاتــه فــإن الله -تعالى- يرفع بذلك له الدرجات, ويضـاعف له الحسنات, ويكفر عنه السيئات.

بل إن ربنا -جل وعلا- ذكر أحوال الآخــرة، وبيّن الله -تعالى- أن أهل النـار تقـول لهم الملائكـة: (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَــذَكَّرَ وَجَــاءَكُمُ

النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ) [فاطر: 37]، فجعل الله -تعالى- أعمارهم، جعل الأيـام والسـاعات والثـواني واللحظـات الـتي مـرت عليهم في الدنيا الله -تعالى- حجـة عليهم يـوم القيامة.

قـال الامـام ابن كثـير -رحمـه اللـه-: أي: أولم نعمـــركم أعمـــارا تقـــرؤون فيهـــا القـــرآن، وتسـتمعون فيهـا إلى الرسـل، فتصـلحون بهـا أعمـالكم، وتسـتغلون أعمـاركم، (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَـذَكَّرَ وَجَـاءَكُمُ النَّذِيرُ فَـذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ) [فاطر:37].

أما نبينا -صلى الله عليـه وآلـه وسـلم- فيقـول في الحديث الصحيح: "خيركم مَن طـال عمـره وحسن عمله، وشركم من طـال عمـره وسـاء عمله".

فإذا كان الإنسـان يعمـل في عمـره، ويسـتثمر أوقاتـه اسـتثمارا تامـا بالعمـل في الصـالحات، وعمـارة الأرض, والتخطيـط الحسـن للحيـاة، فإنه -بلا شك- يكـون على العبـادة الـتي خلقـه الله -تعالى- لأجلها؛ قال عمر -رضي الله تعالى عنه-: "إني لَأكره أن أرى الرجل سبهللا -يعني هكذا فارغـا- ليس في شـيء من أمـر دينـه ولا من أمر دنياه".

وقال ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه-: "إني لا أحـزن على شـيء حـزني على يـوم تغـرب عليه فيه شمسه فينقص فيه عمـري، ولا يزيـد فيه عملي".
لـذا كـانوا -رضـي اللـه تعـالى عنهم- أحـرص النـاس على فعـل الخـيرات، وعلى اسـتثمار أوقاتهم، وإذا كان الإنسان فارغا من أي شغل، فينبغي عليه أن ينظر كيف يستطيع أن يستثمر مثل هذه الأوقات، خاصة إذا علم أنـه مسـؤول عن ذلك، -يقول نبينا -صلى الله عليـه وسـلم-: "لن تزولا قدما عبـد يـوم القيامـة حـتى يُسـأل عن أربع"، "فبماذا بدأ -عليه الصلاة والسـلام-؟ هل بدأ يسأل عن عملـه؟ أم يسـأل عن مالـه؟ أم يسـأل عن بـره بوالديـه؟ أم بُعـده عن المحرمـات؟ بـدأ -عليـه الصـلاة والسـلام- بالوقت، بدأ بعمرك، بدأ بساعاتك وأيامك كيـف تمضي عليك.
قـال: "لا تـزول قـدما عبـد يـوم القيامـة حـتى يسأل عن أربع: عن عمـره فيمـا أفنـاه"، كيـف أمضيت ساعاتك؟ كيـف مضـت عليـك أيامـك؟ كيـف كنت تقضـي وقتـك من اسـتيقاظك إلى نومـك، هـل كنت تمضـيها هكـذا سـبهللا! تـرى المصحف ولا تفكـر في قراءتـه، تمـر بالسـوق دون أن تحـدثك نفسـك بالتجـارة والسـعي

للرزق؟ ويمر عليك نهارك ما بين نوم وأكل وشرب وعبث؟.
يُسأل الانسان يوم القيامة عن عمره فيما أفناه، ثم قال -عليه الصلاة والسلام-: "وعن شبابه فيما أبلاه"، وهي قوة ينبغي أن يحرص عليها المرء، فهي قوة بين ضعفين: ضعف الطفولة، وضعف الشيخوخة: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ) [الروم:54].
يسأل عن هذا الشباب، عن هذا النشاط، عن هذا الوقت الذي مر عليه: كيف استثمرت بدنك؟ كيف استثمرت الفراغ الذي بين يديك؟ اذا عملت في عمارة الارض، في طلب العلم، في نفع الناس، في بذل الخير والمعروف؟.
يُسأل: "عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن علمه: ماذا عمل به، وعن ماله: من اين اكتسبه، وفيما أنفقه".
أيها المسلمون: إنَّ نبينا -صلوات ربي وسلامه عليه- كان يحرص دائما على أن لا يمضي وقت للمرء إلا وقد استثمره في طاعة تقربه إلى رب العالمين؛ لذا نص الوزير أبو هبيره -رحمه الله تعالى-فقال: "مَن مضى عليه يوم من عمره من غير حَقٍّ أداه، ومن غير فرض

قضـاه، أو علم علِمـه، أو نصـر أثَّلَـه، فقـد عَـقَّ يومه، وضيَّع عُمُرَه".

ينبغي حين تـــأوي إلى فراشـــك أن تحاســـب نفسـك، وإذا كـان المـرء يـأوي إلى فراشـه ثم يستعرض ساعات يومه فلا يجد فيها فائده فقد عق يومه، وظلم نفسه.

أيها المسـلمون: إن على المـرء أن يتفكّـر في أحوال حياته، فنحن في هذه الدنيا كمثـل قـوم ركبوا في قطار، فهم إن قاموا فالقطـار يسـير إلى غاية محددة، وان جلسـوا فالقطـار يسـير، وإن رضـــوا فالقطـــار يســـير، وإن ســـخطوا فالقطار يسير، وإن بكـوا فالقطـار يسـير, وإن ضحكوا فالقطار يسـير، إن عمـرك يمضـي في كل يوم منه وقتٌ، وينقضي منـه أجَـل؛ فـانظر كيف تقضيه؟.

يقول الحسن البصري -رحمه الله تعـالى-: "يـا ابن آدم، انما أنت أيام"، تعيش في هـذه الـدنيا ألف يوم، الفي يوم، عشرة آلاف يوم، بقدر ما يقدر الله -تعالى- لك في الحياة، قـال: "يـا ابن آدم، إنمـــا أنت أيـــام، كلمـــا مضـــى يـــوم ذهب بعضـــك"، فينبغي إذا علم الانســـان ذلـــك أن يستثمر وقتـه بقـدر اسـتطاعته سـواء في أمـر دينه أو أمر دنياه.

روى الطـــبراني في الكبـــير، عن عمـــارة ابن خزيمة ابن ثابت -رضي اللـه عنهم-، أنـه قـال: مـر عمـر بن الخطـاب بـأبي وهـو في أرضـه، فقال له: ما يمنعك أن تغرس في أرضـك؟ أي: ما الذي يمنعك أن تغرس نخلاً في هـذه الارض بدل ما تدعها هكذا أرضا بوارا؟ فقـال لـه: إني رجـل قـد شـبت، ولا أدرك نتيجـة الغـرس. أنـا أحدث نفسي أن أغرس النخل؛ لكن هذا النخل إذا غرسته فإنما يظهر الثمر بعد زمن وأنا رجل شيبة كبير، ماذا أسـتفيد إذا غرسـت النخـل ثم لم أر ثمره، ولم أستفد من التمر، ولم آكل من الرطب؟ ما الفائدة؟ أغرس هكذا وأتعب؟!.

فقال لـه عمـر -رضـي اللـه تعـالى عنـه-: "بـل افعـل؛ لعلـه أن يكتب لـك أجـره، وأن يسـتفيد منه مَن بعـدك"، ليسـت القضـية أن تأكـل أنت من نتاجـك، إنمـا أن تعمـل عملا تـؤجر بسـببه. قال له: بل افعل؛ لعله أن يأكل منه من بعدك، يسـتفيد منـه من بعـدك، وأن يثبت لـك أجـره. يقول عمـارة عن أبيـه: فتكاسـل أبي، كأنـه لم يتحمس، فقام عمر بنفسه إلى النخـل، فجعـل يحفر، قال: فقام أبي معه، قال: فوالله! كـأني أرى عمـر -رضـي اللـه تعـالى عنـه- بين يـدي يغرسها بيده.

كانوا يعملون دون أن ينظروا هل ينقطع العمـر دون ذلك أم لا، ونبينا -صلى الله عليـه وسـلم- ذكر حديثاً بين ذلك، بل يؤكد عليـه قـال -عليـه الصلاة والسـلام-: "إذا قـامت السـاعة"، ليس إذا شـاب أحـدكم، أو كـبر سـنه, ورقّ عظمـه، واقـتربَت منيتـه، كلا -بـل إذا قـامت السـاعة- ورأى آياتها تقوم، ورأى السماء والأرض عليهما من الآيات ما يظهر أن الساعة قامت...
قــال -عليــه الصــلاة والســلام-: "إذا قــامت الساعةُ وبِيَدِ أحدكم فسيلة"، وهي فرخ النخــل الذي يؤخذ من النخلة الكبيرة، ثم يحفر لـه في الارض لينشئ نخلة جديدة, قال -عليـه الصـلاة والسـلام-: "إذا قـامت السـاعة، وبيـد أحـدكم فسيلة، واستطاع ألّا تقـوم حـتى يغرسـها"، إذا استطاع أن يحفر ويغرس هـذه النخلـة، مـع أن السماء تفجّر، والجبال تُسَيّر، قـال: "إذا قَـامت الساعة، وبيد أحدكم فسيلة، واستطاع ألَّا تقوم حتى يغرسها، فلْيَغْرِسْها".
حسنا؛ ما الفائدة أن يغرسـها يـا رسـول اللـه؟ والأرضُ تُبـدَّلُ غـير الارض، والسـماوات، وقـد قــامت الســاعة، وينفخ في الصــور، والنــاس يموتون ويبعثون، وهذه الارض تفنى، ما الفائدة أن يغرسها؟ قـال: "فَلْيَغْرِسْـهَا؛ فـإنَّ لـه بـذلك أجـراً"، ليسـتثمر هـذا الـوقت بـدل أن يصـيح

ويصرخ، يستثمر هذا الوقت عملاً يكون لـه إلى رب العالمين.
أيهـا المسـلمون: لقـد كـان الآبـاءُ والمعلمـون والطلاب مشغولين أيام الدراسـة، ولقـد أقبلت الإجـازة، وكثـير من النـاس تقبـل عليـه أيـام الإجازة ثم لا يفكـر أصـلا في اسـتثمارها، ليس عنده مشـاريع جـاهزة لأجـل أن يسـتفيد منهـا، ليس عنده تفكيرٌ أصلا عما يفعل بهذه الإجازة.
أيها الإخوة الكرام: ينبغي لمن أراد أن يسـتثمر هذه الإجازة أن ينتبه إلى أمور: أولها: أن ينظـر في الشيء الذي له رغبة فيه، ثم يسأل نفسه: كيف أستطيع أن أسـتثمر فيـه؟ فمـا لـك رغبـة فيه، وقدرة عليه، فافعل.
لو رأيتَ في قلبك رحمة وعطفا على الآخرين، فلماذا لا تزور المرضى في المستشـفيات كـل يوم في العصر أو بعد المغرب...؟.
لو أن لـك خـبرة في الإنـترنت ومـا يتعلـق بـه، فلمـاذا لا تعمـل في الـدعوة إلى اللـه -تعـالى- من خلاله، أو الاستثمار المادي من خلالـه؟ أهم شــيء أن لا يمضــي وقتــك نومــا وســبهللا أو متابعةً لمسلسـلات ومباريـات، فسـوف يُسـأل المرء يوم القيامة عن عمـره فيمـا أفنـاه، وإذا بـه يلتفت إلى فلان، فـإذا بفلان يقـول: يـارب أمضـيت تلـك السـاعتين في قـراءة القـرآن،

وفلان يقول في صلة رحم، والثـالث يقـول في إصــلاحٍ بين متخاصــمين، وإذا بصــاحبنا يُســأل فيقـولَ: يـارب أمضـيتها في متابعـة مبـاراة أو مسلسل أو في نوم أو ماشابه ذلك!.

ينظـر المـرء مـا الـذي تميـل نفسـه اليـه من الأشـياء، ويرتـاح إليـه، ويتحمس معـه، فيضـعه خلال برنامجه حتى يشعر في آخر كل يـوم أنـه اليـوم قـدم كـذا وكـذا من الإنجـازات، وكـذلك ينبغي أن يكون له تخطيط واضح: أنا عندي في الإجازة ستون أو سبعون يوما أو ماشابه ذلــك، أخطط ماذا أفعل في كل يوم تخطيطا واضــحا حتى أستطيع أن أستثمر فيهـا بمـا يقربـني إلى ربي -جل وعلا-، وما يجعلني أشارك في عمارة الأرض.

أســأل اللــه -ســبحانه وتعــالى- أن يعيننــا على استثمار أوقاتنـا، وأن يختم بالصـالحات أعمالنـا وأعمارنا.

أقــول مــا تســمعون، وأســتغفر اللــه العظيم الجليل من كـل ذنب فاسـتغفروه وتوبـوا إليـه؛ إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:
الحمد على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشانه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وإخوانه وخلانه، ومن سار على نهجه واقتفى أثره واستن بسنته إلى يوم الدين.
اللهم إنا سألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنه فاقبضنا إليك غير خزايا ولا مفتونين.
اللهم إنا نعوذ بك من الفتن، ما ظهر منها وما بطن، اللهم إنا نسألك أن تجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاك فيه يارب العالمين.
اللهم إنا سألك لإخواننا المسلمين في كل مكان أن تصلح أحوالهم، وأن تكشف البأس والضراء عنهم يارب العالمين، اللهم اجمع كلمتهم في كل أرض على أحبهم اليك وأكثرهم طاعة لك يا حي ياقيوم، اللهم أصلح أحوالنا في تونس وفي ليبيا، اللهم ول عليهم خيارهم، وأصلح ذات بينهم، واجمع كلمتهم، وصُب عليهم الخير صبا يا ذا الجلال والاكرام.

اللهم وجمــع كلمــة إخواننــا في مصــر على خـيرهم وأحبهم إليـك، وأقـدرهم على النهضـة بهم يارب العالمين، اللهم اجمع كلمتهم، ووحـد صـفهم، وألّـف بين قلـوبهم، اللهم من أرادهم بسـوء من قـريب أو من بعيـد فـرد كيـده في نحره ياقوي يا عزيز.

اللهم وإخوانـنــا في اليمن، اللهم صـــب عليهم الخــير صــبا، ولا تجعــل عيشــهم كــدًّاً، اللهم ولإخواننا في فلسطين، وفي العراق، وفي كـل أرض من أرضك ياحي ياقيوم.

اللهم وإنا نستنزل رحماتك لإخواننا في سـوريا، اللهم اكشــف عنهم الكربـــات، ويســـر لهم الخـيرات، وارفـع لهم الـدرجات، اللهم اشـف مرضاهم، وفك أسراهم، واجبر كسـرهم، اللهم واربط على قلوبهم، اللهم اربـط على قلـوبهم، اللهم تقبل شـهداءهم، اللهم رحمـاك بالارامـل واليتــامى! اللهم رحمــاك بالارامــل واليتــامى يارب العالمين! اللهم إنا نسألك أن تنصرهم إذ قل الناصر ياحي ياقيوم يارب العالمين.

اللهم أرنا فيمن ظلمهم عجـائب قـدرتك، اللهم أرنـا فيمن ظلمهم عجـائب قـدرتك، اللهم أرنـا فيمن ظلمهم عجـائب قـدرتك، اللهم إنـك أنت القهار العظيم اللهم فإنا نسـالك يـاحي يـاقيوم

أن ترينا عجائب قدرتك فيمن ظلم إخواننــا في سوريا أو كاد لهم ياقوي ياعزيز يارب العالمين.
اللهم وفق ولي أمرنا لمـا تحب وترضـى، اللهم خذ بناصيته للبر والتقـوى، اللهم وفقـه لهـداك، واجعــل عملــه في رضــاك، وســائر ولاة أمــور المسلمين يارب العالمين.
اللهم صـلِّ على محمد وعلى آل محمـد، كمـا صليت على ابراهيم وعلى آل ابــراهيم، وبـارك على محمد وعلى آل محمـد، كمـا بـاركت على ابراهيم وعلى آل البراهيم، إنك حميد مجيد.
سبحان ربـك رب العـزة عمـا يصـفون، وسـلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.